Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكلفه شيئا من دلك ، ولم يشغله عن جليل أعماله وصغيرها ، ولم نرَ هنا رجلا تغلبه لذّات الحس كما يزعم المشهرون ، بل رأينا رجلا يغلب تلك الملذّات فى طعامه ومعيشته وفى ميله إلى نسائه . . فيحفظها بما يملك منها ولا يأذن لها أن تسومه ضريبة مفروضة عليه ، ولو كانت هذه الضريبة بسطة فى العيش قد ينالها أصغر المسلمين ، ولا شك فى قدرة النبى عليها لو أراد .

رجل الجد والرصانة :

وهكذا نبحث عن الرجل الذى توهمه المشهرون من مؤرخى أوربا فلا نرى إلا صورة من أعجب الصور التى تقع فى وهم واهم .

نرى رجلا كان يستطيع أن يعيش كما يعيش الملوك ويقنع مع هذا بمعيشة الفقراء ثم يقال إنه رجل غلبته لذّات حسّه ! !

ونرى رجلا تألّبت عليه نساؤه لأنه لا يعطيهن الزينة التى يتحلّين بها لعينه ثم يقال إنه رجل غلبته لذّات حسّه ! . .

ونرى رجلا آثر معيشة الكفاف والقناعة على ارضاء نسائه بالتوسعة التى كانت فى وسعه ثم يقال انه رجل غلبته لذّات حسّه ! . .

ذلك كلام لو شاء المشهّرون أن يرسلوه كلاما مضحكا مستغربا لأفلحوا فيما قالوه أحس فلاح . أو لعله أقبح فلاح ! . .

ويزيد فى غرابته أن الرجل الذى توّهموه ذلك التوهم لم يكن مجهولا قبل زواجه ولا بعد زواجه فتخبط فيه الظنون ذلك الخبط الذريع .

فمحمد كان معروف الشباب قبل قيامه بالدعوة الدينية كأشهر ما يعرف فتى من قريش وأهل مكة .

كان معروفا من صباه إلى كهولته فلم يعرف عنه أنه استسلم للذّات الحس فى ريعان صباه ، ولم يسمع عنه أنه لها كما يلهو الفتيان حين كانت الجاهلية تبيح ما لا يباح . . بل عرف بالطهر والأمانة واشتهر بالجد والرصانة . . وقام بالدعوة بعدها فلم